Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل﴾ [سبأ:١٣] ويستثنى من ذلك صورتان:

إحداهما: أن تدخل عليه «أل».

والثانية: أن يضاف، فإنه يجر فيهما بالكسرة على الأصل، فالأولى نحو: ﴿وأنتم عاكفون فى المساجد﴾ [البقرة:١٨٧] والثانية نحو: ﴿فى أحسن تقويم﴾ [التين: ٤] وتمثيلى فى الأصل بقولى: «بأفضلكم» أولى من تمثيل بعضهم بقوله: مررت بعثمانتنا؛ فإن الأعلام لا تضاف حتى تنكر، فإذا صار نحو عثمان نكرة زال منه أحد السببين المانعين له من الصرف، وهو العلمية فدخل فى باب ما ينصرف وليس الكلام فيه بخلاف «أفضل» فإن مانعه من الصرف الصفة ووزن الفعل وهما موجودان فيه أضفته أم لم تضفه، وكذلك تمثيلى بالأفضل أولى من تمثيل بعضهم بقوله:

رأيت الوليد بن اليزيد مباركًا
شديداً بأعباء الخلافة كاهله

لأنه يحتمل أن يكون قدر فى «يزيد» الشياع فصار نكرة، ثم أدخل عليه «ال» للتعريف فعلى هذا ليس فيه إلا وزن الفعل خاصة، ويحتمل أن يكون باقيًا على علميته، وأل زائدة فيه كما زعم من مثل به، وهذا البيت لابن ميادة «وهو الرماح بن أبرد بن ثوبان»، وميادة اسم أمه، وهو من الشعراء المقدمين الذين يحتج بشعرهم.

ولولا استشهاد ابن هشام بهذا البيت فى «أوضح المسالك» وفى غيره من كتبه على أن أل فى «اليزيد» زائدة ضرورة، وعدم قيام الدليل القاطع بقصد التنكير الذى أشار إليه لاستقامت عبارته، ولكن الكمال لله وحده، وحسبه عبارته السهلة وما أودع فيها من جيد الشواهد وصحيح الأمثلة، وقد ذكر كل ذلك عرضًا ووفاه حقه فى مكان آخر من عجز هذا الكتاب حيث عقد لموانع الصرف بابًا كان فيه أطول نفسًا، وأوسع باعا.

وإنى مورد بعد هذا لونًا آخر من تحقيقه ممثلاً فى استعراض أقوال النحاة، وذلك بصدد الكلام على «مهما»، قال رحمه الله:

«وأما مهما فزعم الجمهور أنها اسم بدليل قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تأتنَا به من آية﴾ [الأعراف: ١٣٢] فالهاء من «به» عائدة عليها والضمير لا يعودَ إلا على